العرب
الجمعة 2021/09/10
السنة 44 العدد 12175

تعزيز الأسطول الخامس بطائرات مسيرة بحراً وتحت الماء رسالة أميركية إلى إيران

في أبلغ رسالة أميركية إلى إيران بعد أشهر من مهادنة الرئيس جو بايدن، أعلن الأسطول الخامس أنه سيبدأ بتشكيل قوة عمل جديدة تضم طائرات مسيرة بحرا وجوا وتحت الماء، بعد سنوات من الهجمات البحرية المرتبطة بالتوترات المستمرة مع طهران.

رسائل جديدة من البحر

المنامة - اعتبرت مصادر دبلوماسية خليجية قرار الأسطول الخامس في البحرية الأميركية المتمركز قبالة المياه البحرينية، بتعزيز ترسانته بطائرات مسيرة محمولة جواً وبحراً وتحت الماء، أبلغ رسالة من الإدارة الأميركية إلى إيران بعد سلسلة من الهجمات على سفن تجارية في الخليج العربي وخليج عمان.

وعزت المصادر في تصريح لـ"العرب" أهمية تعزيز الترسانة إلى كونها تتزامن مع تحذيرات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، من أن الوقت ينفد أمام إيران للعودة إلى الاتفاق النووي غداة تقرير لاذع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتزامن تعزيز الأسطول الخامس لأسلحته مع جولة خليجية لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، شملت قطر والبحرين والكويت، وكان مقررا أن يزور السعودية أيضا، إلا أن الزيارة أرجئت بسبب مشاكل تتعلّق بالجدول الزمني.

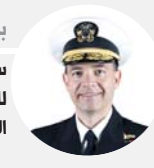

براد كوبر

سنكون مستعدين للتعامل مع التحركات الإيرانية بشكل مناسب

علي بن محمد الرباعي

من مصلحة واشنطن منع التهديدات الإيرانية للخليج وتحجيمها

وأعلن الأسطول الخامس الأربعاء أنه سيبدأ بتشكيل قوة عمل جديدة تضم طائرات مسيرة بحرا وجوا وتحت الماء، بعد سنوات من الهجمات البحرية المرتبطة بالتوترات المستمرة مع طهران.

ورفض مسؤولو البحرية تحديد الأنظمة التي سيقدمونها من مراكزهم الواقعة في البحرين، لكنهم وعدوا بأن الأشهر المقبلة ستشهد توسيع قدرات الطائرات المسيرة عبر منطقة ذات أهمية كبيرة من حيث إمدادات الطاقة العالمية والشحن في جميع أنحاء العالم.

وقال قائد الأسطول الخامس براد كوبر "نعتزم وضع المزيد من الأنظمة البحرية فوق البحر وتحته، إذ أننا نريد تشديد المراقبة على ما يحدث هناك". وعبّر عن اعتقاده بأن البيئة الخليجية تناسب التجريب والتحرك بشكل أسرع. ويمكن توسيع نطاق الأنظمة الجديدة العاملة في الخليج إلى أساطيل أخرى.

ويطوّق الأسطول الخامس مضيق هرمز الحيوي، إذ أنه الممر الضيق للخليج العربي الذي يمر عبره 20 في المئة من إجمالي النفط، ويمتد حتى البحر الأحمر بالقرب من قناة السويس في مصر، الممر المائي الذي يربط الشرق الأوسط بالبحر الأبيض المتوسط، ومضيق باب المندب قبالة اليمن.

وذكر تقرير لوكالة أسشيوتيد برس أن الأنظمة التي تستخدمها فرقة العمل 59 الجديدة، التابعة للأسطول الخامس، ستشمل بعضاً من الأنظمة التي شاركت في اختبار أبريل بقيادة أسطول المحيط الهادئ التابع للبحرية الأميركية، والتي تضمنت طائرات مسيرة فائقة التحمل للمراقبة الجوية، وسفناً من طراز "سي هوك" و"سي هنتر"، وطائرات مسيرة تحت – مائية أصغر حجماً تشبه الطوربيدات.

وشهدت هذه المنطقة سلسلة من الهجمات في البحر في السنوات الأخيرة، إذ تسببت قوارب محملة بالقنابل والألغام التي جرفها الحوثيون في اليمن بإتلاف سفن وسط الحرب التي استمرت سنوات في ذلك البلد، كما استولت القوات الإيرانية على ناقلات نفط بالقرب من الإمارات ومضيق هرمز.

واستهدفت انفجارات مريبة سفناً في المنطقة، تتراوح بين ناقلات مملوكة لشركات غربية وسفن مرتبطة بإسرائيل وسفن إيرانية، وأصبحت تلك الهجمات جزءاً من حرب الظل التي تدور رحاها في جميع أنحاء المنطقة، في أعقاب قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في 2018 الانسحاب أحادي الجانب من الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية، حتى أن إيران أسقطت طائرة أميركية مسيرة وسط التوترات.

واعترف كوبر بالتوترات في تصريحاته للصحافيين، لكنه رفض الخوض في التفاصيل وقال "نحن ندرك تماماً موقف إيران، وسنكون مستعدين للتعامل مع ذلك بشكل مناسب. سأتوقف عند هذا الحد".

وطالبت الدول الخليجية إدارة بايدن بموقف أكثر حزما من إيران بعد الاعتداءات التي طالت سفنا تجارية في أهم ممر حيوي لنقل النفط.

ولم تخف السعودية انزعاجها من الموقف الأميركي الساعي الى إعادة تأهيل إيران وفق خطة الرئيس الأميركي الداعية إلى التفاوض والعودة إلى الاتفاق النووي.

واعتبر المحلل السياسي السعودي علي بن محمد الرباعي أن دوافع الحروب لدى السياسية الإيرانية أكثر إلحاحاً من التطلع إلى السلم.

وقال الرباعي في تصريح لـ"العرب"، "الحرب أداة سياسية يمكن اللجوء إليها عند استنفاد كل محاولات التهدئة، وأميركا مع الحلفاء في الخليج يواجهون خطراً مشتركاً ناجماً عن الراديكالية الإيرانية".

وأكد على أن من مصلحة واشنطن منع التهديدات الإيرانية وتحجيمها، ولو بترسيخ تواجدها العسكري، وبذل جهود سياسية للدفاع عن توازن القُوى، والحؤول دون الانتشار الواسع للأسلحة النووية.

التزوير والحرب الأهلية عنوان صراع المالكي مع الصدر

بغداد - رفع رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، من منسوب التنافس الانتخابي مع التيار الصدري، عندما استخدم كلمة "التزوير" و"الحرب الأهلية"، في إشارة إلى صراع حاد بين الكتل الشيعية المتنافسة في الانتخابات البرلمانية المؤمل إجراؤها في العاشر من أكتوبر المقبل.

وحذر المالكي في إشارة إلى التيار الصدري، من محاولات تزوير الانتخابات، مؤكدا أن الأمم المتحدة ومن خلال "الآلاف من المراقبين ربّما"، لن تعطي الشرعية للعملية الانتخابية حال رصد تزوير أو تلاعب.

يأتي ذلك في وقت تعهد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي خلال لقاء مع ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت بضمان نجاح وتأمين المشاركة الشعبية الفعّالة في الانتخابات، بما يضمن أن تكون نتائجها المعبّر الحقيقي عن الإرادة الحرة للشعب العراقي.

وقال المالكي الذي رأس الحكومة العراقية على مدار دورتين شهدت انهيارا اقتصاديا وتفاقم مستوى الفساد واستحوذ تنظيم داعش الإرهابي على ثلث أراضي العراق "من خلال المراقبة سيكون للأمم المتحدة كلام، إذا شاهدوا تزويرا وتلاعبا لن يعطوا الشرعية".

وتعبر أوساط سياسية وشعبية عراقية عن مخاوفها من أن استخدام المالكي لكلمتي "التزوير" و"الحرب الأهلية" وخصوصا مع فرقاء من داخل الأحزاب الشيعية، إشارة غير مطمئنة للسلم الأهلي.

ووصف المالكي الصدريين بالمرعوبين من ائتلافه، وأن حظوظهم انخفضت إلى الربع، مشيرا إلى أن النتائج لن تأتي وفق حساباتهم.

ورد التيار الصدري على تصريحات المالكي، مؤكدا أنه وصل إلى "سن اليأس السياسي ولا نعتبره خصما لنا".

وقال عضو التيار عصام حسين في تصريحات تناقلتها وسائل إعلام محلية إن "نوري المالكي فقد نجوميته التي كان يتغنى بها، لم يعد (نجم شباك) ومن الأفضل له أن يتقاعد".

ويجمع مراقبون سياسيون عراقيون على أن عداء المالكي ومقتدى الصدر لا يخضع للمعايير السياسية التقليدية، فهو ثابت ولا يمكن أن يطرأ عليه أي تغيير.

ويعزون ذلك إلى أن أسباب العداء ليست مرتبطة بواقعة بعينها. فهما كائنان متنافران، يحمل كل واحد منهما للآخر قدرا من الكراهية يود معها لو محاه من الأرض.

وينتمي المالكي الذي يعتبر نفسه عراب البيت الشيعي إلى جيل سياسي غاب معظم أفراده عن المسرح السياسي، وهو يمثل طريقة في التفكير السياسي الملغوم طائفيا لم يعد لها مكان في عراق ما بعد داعش.

في المقابل فإن الصدر لا يزال يملك المسافة الآمنة التي تضمن له الحركة بخفة بين جمهوره المأخوذ بتقلباته باعتبارها نوعا من الحيوية السياسية، وليس من المستبعد أن يرضي الأميركيين بتأييده استمرار الكاظمي في ولاية ثانية. وستكون تلك الخطوة بمثابة الضربة القاضية التي ستنهي حياة المالكي السياسية.

رشا العزاوي

الصراعات بين الكتل الشيعية لم تعد تتمحور حول الزعامات المطلقة

ولم يعد غالبية السياسيين العراقيين والمراقبين يتفقون على وجود ما كان يسمى بالبيت الشيعي، الذي جمع الأحزاب والتيارات الشيعية في تكتل طائفي بعد احتلال العراق عام 2003.

إلا أن المحللة السياسية العراقية رشا العزاوي عزت صراع الصدر والمالكي إلى تحشيد انتخابي يتخلله استعراض إعلامي.

ورفضت العزاوي في تصريح لـ"العرب" اعتبار السجالات الإعلامية بينهما إشارة أو دليلا على تصدع ما يعرف بالبيت الشيعي، إذ سبق وأن تحالف الفرقاء في كتلة موحدة سرعان ما فُضت بعد تشكيل حكومة "الكتلة الأكبر".

وقالت "الصراعات بين الكتل الشيعية في البرلمان لم تعد تتمحور حول الزعامات المطلقة كما كانت، بل هناك تبلور خجول لتيارين متناقضين داخل البيت الشيعي أحدهما يزعم أنه يؤيد سلطة الدولة والآخر مجموعة كتل وأحزاب تؤيد أجنحتها العسكرية الخاصة ونفوذها وسلطتها قبل أي شيء آخر".

السعودية دولة مختلفة كليا بعد عشرين عاما من اعتداءات سبتمبر

الرياض ترحب برفع الرئيس الأميركي السرية عن وثائق تنفي صلتها بالهجمات

الرياض - عبرت السعودية عن ترحيبها برفع الرئيس الأميركي جو بايدن السرية عن وثائق هجمات 11 سبتمبر، في إشارة واضحة لتأكيد عدم صلتها بتلك الهجمات.

وذكرت السفارة السعودية في واشنطن أن ترحيبها برفع السرية عن الوثائق، يذكر بمطالبها على مدار عشرين عاما بالكشف عن جميع المواد المتعلقة بالهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001.

وطالما دعمت السلطات السعودية رفع السرية عن أي وثائق ومواد تتعلق بتحقيق الهجمات على أمل أن يؤدي الكشف الكامل عن هذه الوثائق إلى إنهاء المزاعم بشأن دور الرياض بتلك الهجمات.

واستمرت وسائل الإعلام الأميركية ولوبيات معادية للسعودية في اتهام الرياض بشكل مباشر بدور في تلك الهجمات التي نفذها تنظيم القاعدة برئاسة السعودي أسامة بن لادن.

واتهمت عائلات الضحايا السعودية بأنّ لها صلات بالخاطفين الذين هاجموا بطائرات مدنيّة مركز التجارة العالمي ومقرّ البنتاغون. ووجدت السعودية نفسها أمام انتقادات من جانب الولايات المتحدة أكبر حليف لها، وبرودة في العلاقات لفترة طويلة.

وجه مختلف للمجتمع السعودي

إلا أن السفير السعودي الأسبق في الولايات المتحدة الأمير بندر بن سلطان، طالما كان يقول نحن مثلكم ضحايا للهجمات الإرهابية.

ولم تظهر التحقيقات الأميركية أدلة تشير إلى أن الحكومة أو أي من مسؤوليها كانوا على علم مسبق بالهجمات الإرهابية أو كانوا متورطين في التخطيط لها أو تنفيذها. على الرغم من أن 15 من منفذيها الـ19 كانوا من السعوديين.

وأمر بايدن، برفع السرية عن الوثائق المتعلقة بتحريات مكتب التحقيقات الفيدرالي حول هجمات 11 سبتمبر، استجابة لطلب المئات من أسر ضحايا الهجمات.

ويتزامن أمر بايدن، مع قرب حلول الذكرى العشرين للهجمات التي استهدفت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع الأميركية، وراح ضحيتها قرابة ثلاثة آلاف قتيل، والآلاف من المصابين.

ونبهت الهجمات التي مثلت مسارا في تغيير التاريخ السياسي في العالم، السلطات السعودية إلى الحلقات الاجتماعية والدينية المتشددة، الأمر الذي دفعها إلى نهج سياسة حازمة معها.

وتغيّر المجتمع السعودي كثيرا بعد عشرين عاما من اعتداءات سبتمبر، في ظلّ حملة إصلاحات تهدف إلى تظهير صورة يغلب عليها التسامح الديني والانفتاح.

وتردّدت المملكة في تلك الحقبة في إجراء تغييرات دينية واجتماعية استجابة لضغوط حظتها على القيام بإصلاحات في المناهج الدراسية تحديدا التي ينظر إليها على أنها تعزّز التطرف وتفرز متشددين. لكن منذ أن أصبح الأمير محمد بن سلمان، نجل العاهل السعودي الملك سلمان، وليا للعهد في 2017، تشهد الدولة الثرية إصلاحات اقتصادية واجتماعية ودينية جذرية.

وسمح للنساء بقيادة السيارات، وباتت الحفلات الغنائية مسموحة، ووضع حدّ لحظر الاختلاط بين الرجال والنساء. وقُلصت صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واختفى المطاوعون من الشوارع.

وتؤكدّ الباحثة في مركز "كارنيغي" للأبحاث ياسمين فاروق أنّ الإصلاحات الراهنة هي "إحدى نتائج هجمات سبتمبر على المدى الطويل". وقالت إنّ الذكرى العشرين للاعتداءات "تأتي نوعا ما بوجود سعودية جديدة".

وعُرفت السعودية لسنوات طويلة بأنها بلد محافظ يتبنى تفسيرا متشددا للإسلام السني.

ومنذ وصول ولي العهد الشاب الساعي لتغيير صورة بلاده إلى السلطة، تخوض المملكة حملة انفتاح كان يصعب تخيّلها قبل سنوات قليلة. وتزعزعت صورة ولي العهد والإصلاحات مع قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول ومع اتهامات تتعرض لها السعودية في ملف حقوق الإنسان، لكن الإصلاحات لم تتوقف.

وأصبحت المتاجر والمطاعم في الرياض تستقبل الزبائن خلال وقت الصلاة، فيما بات استعمال مكبّرات الصوت الخارجية في المساجد مقصورا على رفع الأذان والإقامة للصلاة فقط، في خطوة أثارت جدلا محليا.

علي الشهابي

إصلاحات ولي العهد فككت هياكل وشبكات الإسلام الراديكالي

ياسمين فاروق

الإصلاحات الراهنة في السعودية هي إحدى نتائج هجمات سبتمبر

وفتحت البلاد التي تضمّ الكعبة ويزورها الملايين سنويا للحج والعمرة، أبوابها أمام السياحة غير الدينية، مستقبلة الآلاف من الزوّار غير المسلمين.

ويرى مستشار الحكومة السعودية علي الشهابي أنّ ذكرى الهجمات ضد الولايات المتحدة تأتي فيما السعودية "مكان مختلف تمامًا وأفضل"، مشيرا إلى أنّ حملة إصلاحات ولي العهد "قامت بتفكيك هياكل وشبكات الإسلام الراديكالي داخل البلاد".

ويعتقد الشهابي أنّ أي "إرهابيين يخططون لشن هجوم مماثل لما حدث في 11 سبتمبر، عليهم البحث في مكان آخر غير المملكة عن مجندين، مع التراجع السريع في أعداد الشباب السعودي الذي يتلقى عقائد إسلامية رجعية".

لكن بعض الخبراء يشكّكون في قدرة هذه الإجراءات فعلا على تجفيف منابع التشدّد في المجتمع.

وترى فاروق أنّ هذه الإصلاحات ليست كافية "للقضاء على التطرّف لأنها لا تنطوي على حوار مجتمعي يعالج حجج المتطرفين"، مشيرة إلى أنّ "التغيير مفروض على المجتمع" من أعلى.

وقالت إنّ فتح "الحوار أمر مهم للغاية لتحقيق الأهداف وليس فقط لفرض التغييرات على الناس".

في موازاة ذلك، يحذّر بعض السعوديين من أن إدخال مثل هذه الإصلاحات فجأة على مجتمع محافظ ينطوي على مخاطر وقد يثير رد فعل عنيفة. ولا يمكن تقدير حجم الرفض الشعبي لهذه الإصلاحات مع قمع السلطات للمعارضة ونشطاء حقوق الإنسان.

بالنسبة إلى الباحثة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن كريستين ديوان، فإنّ أحد أبرز جهود الإصلاح يجب أن يتركز على المناهج التعليمية التي لطالما ارتبطت بالوهابية.

وترى ديوان أنّ "إصلاح نظام تعليمي كامل – المناهج والمعلمين والمؤسسات – مهمة هائلة تشبه إعادة تشكيل المجتمع نفسه".

ميراث بن لادن يفوق ما خطط له
ص7